عندهم مكتوبا امانة ربهم منهم بما فضت الرياسة العيشة فختم على ذلك الكتب خاتما مع
الخواتم التي قبلها ولم يكسرها المخرج الذي بيده الذي كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يمشي
معه فقال ابنه تعهد ولا تغرني بر النبي عليه السلام فقال له ابوه لا تفعل انه نبي
واسمه في الوضائع يعني الكتب فلما مات لم يكن لابنه همة الا ان فش مكسر الخواتم فوجد
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم فحسن اسلامه وحج وهو الذي يقول اليك تغدوا قلقا
وضينها. معترضا في بطنها جنينها. مخالفا دين النصارى دينها **وقد**
جاءت احاديث حسان بما وقع من صفة النبي عليه السلام في التوراة لم يذكر ابن اسحق
منها شيئا فرايت ان اذكر الوافر عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت
اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال اجل والله انه لموصوف في التوراة
بصفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين
انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا
يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه حتى يقيم به الملة العوجاء
بان يقولوا لا اله الا الله يفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا **قال**
عطاء ثم لقيت كعب الاحبار فسألته فما اختلف في حرف وذكر الواقدي ايضا
عن النعمان السبائي قال وكان من احبار يهود باليمن فلما سمع بذكر النبي صلى الله عليه وسلم قدم عليه
فسأله عن اشياء ثم قال ان ابي كان يختم على سفر يقول لا تقرأه على يهود حتى تسمع بنبي قد خرج
بيثرب فاذا سمعت به فافتحه فلما سمعت بك فتحت السفر فاذا فيه صفتك كما
اراك الساعة واذا فيه ما تحل وما تحرم واذا فيه انك خير الانبياء وامتك خير الامم واسمك احمد
صلى الله عليه وسلم وامتك الحمادون قربانهم دماؤهم واناجيلهم في صدورهم لا يحضرون قتالا الا و
جبريل معهم يتحنن الله اليهم كتحنن الطير على افراخه ثم قال لي اذا سمعت به فاخرج اليه
وآمن به وصدق به فكان النبي عليه السلام يحب ان يسمع اصحابه حديثه فاتاه يوما
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا نعمان حدثنا فابتدأ النعمان الحديث من اوله فرئي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتبسم ثم قال اشهد اني رسول الله ويقال ان النعمان هذا هو الذي قتله
الاسود العنسي وقطعه عضوا عضوا وهو يقول اشهد ان محمدا رسول الله وانك
كذاب مفتر على الله عز وجل ثم حرقه بالنار

ذكر المبعث

قال ابن اسحق فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين سنة بعثه الله
تعالى رحمة للعالمين وكافة للناس وكان الله اخذ الميثاق على كل نبي بعثه

قبله بالايمان به والتصديق له والنصر له على من خالفه واخذ عليهم ان يؤدوا ذلك الى كل
من آمن بهم وصدقهم فادوا من ذلك ما كان عليهم من الحق فيه يقول
الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه
قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي ثقل ما حملتكم من عهدي قالوا اقررنا قال
فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فاخذ الله ميثاق النبيين جميعا بالتصديق له والنصر
له واذوا ذلك الى من آمن بهم وصدقهم من اهل هذين الكتابين وعن عائشة رضي
الله عنها ان اول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين اراد الله
كرامته ورحمة العباد به الرؤيا الصادقة لا يرى رؤيا الا جاءت كفلق الصبح
وحبب الله اليه الخلوة فلم يكن شيء احب اليه من ان يخلو وحده وذكر بعض اهل
العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد الله به كرامته وابتدأه بالنبوة كان
اذا خرج لحاجته ابعد حتى تحسر عنه البيوت ويفضي الى شعاب مكة وبطون
اوديتها فلا يمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر ولا شجرة الا قال السلام عليك
يا رسول الله فيلتفت حوله عن يمينه وشماله وخلفه فلا يرى الا الشجر
والحجارة فمكث كذلك يرى ويسمع ما شاء الله ان يمكث ثم جاءه جبريل بما
جاءه من كرامة الله وهو بحراء في رمضان **وعن عبيد** بن عمير بن قتادة
الليثي حدث كيف كان بدء ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين
جاءه جبريل قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في حراء من كل سنة شهرا
وكان ذلك مما تحنث به قريش في الجاهلية والتحنث التبرر فكان يجاور ذلك الشهر
من كل سنة يطعم من جاءه من المساكين فاذا قضى جواره من شهره ذلك كان اول ما
يبدأ به اذا انصرف قبل ان يدخل بيته الكعبة فيطوف بها سبعا او ما شاء الله ثم
يرجع الى بيته حتى اذا كان الشهر الذي اراد الله به ما اراد من كرامته وذلك الشهر
رمضان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حراء كما كان يخرج لجواره ومعه اهله
حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه فيها برسالته ورحم العباد بها جاءه جبريل بامر الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءني وانا نائم بنمط من ديباج فيه كتاب فقال اقرأ قلت
ما اقرأ فغتني به حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما اقرأ
فغتني به حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ماذا اقرأ فغتني به
حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ماذا اقرأ ما اقول ذلك الا افتداء

Copyright © King Saud University